ليتناول الديني والدنيوي ومن لم يشترط الاجتهاد قال هو اتفاق
امة محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم الخ ومن منع الاجماع بعد الخلاف وقال
ولم يسبقه خلاف مستقر من مجتهد لم يجز في ما اذا سبقه خلاف كذلك
فانه لا يكون عنده حجة ومن اشترط انقراض العصر لم يجز اذ الى انقراض
العصر ليخرج اتفاقهم اذا رجع بعضهم اذ ليس بدليل عنده حينئذ فهذه
حقيقة الاجماع على حسب الخلاف فان قلت هل بين الاجماع
والاتفاق فرق ام لا قلت بل قد يفرق بينهما بان يقال الاتفاق
هو الاجماع اللغوي وهو اعم من الاصطلاحي اذ لا يشترط في اهله
ان يكونوا من اهل الاجتهاد بخلاف الاصطلاحي او يقال بينهما عموم
وخصوص من وجه بمعنى انه يوجد الاجماع من دون اتفاق كما اذا
لم يكن في العصر من يعتبر به في الاجماع الا واحد فقط ويوجد الاتفاق
من دون اجماع كما اذا اجمع من ليس بمجتهد ومجتهدان بان يجمع
المجتهدون وهذا اولى من الاول فتامل والمختار عند المحققين
انه لا يشترط في انعقاده اي الاجماع انقراض اهل العصر المجمعين
ولا يعتبر ذلك بل اذا اتفقوا ولو حينا لم يجز لغيرهم مخالفته اذ لم يعتبر الدليل
على كونه حجة ذلك لانه عام يتناول ما انقرض عصره وما لم ينقرض

كما تبينه

كما تبينه ان شاء الله تعالى وقيل بل يشترط وهو باطل لما ذكرنا ولانه
يلزم منه ان لا ينعقد اجماع اصلا لتداخل القرون والمختار ايضا انه لا
يشترط في كونه دليلا انه لم يسبقه خلاف بل اذا اختلف اهل العصر الاول
على قولين مثلا واتفق اهل العصر الثاني على احدهما بعد ان استقر خلافهم
فان الاجماع يصير حجة قاطعة كما لو لم يسبقه خلاف مستقر وقيل
لا يكون حجة حينئذ اذ الخلاف الاول يتضمن الاجماع على ان كلا
القولين حق فلو اجمع على احدهما صار اجماعا على ان ذلك الحق خطا
وهذا الاصح والمختار هو الاول لوقوعه كاجماعهم على عدم جواز بيع
ام الولد بعد الخلاف فيه ونحوه ولا نسلم ان الخلاف الاول يتضمن
ما ذكروا بل هو مسكوت عنه وان سلم فهو مشروط بان لا ينكشف نص
قاطع او اجماع يقتضي ان احدهما خطا فبطل ما قالوا والله اعلم
والمختار ايضا انه لا يجوز لاهل الحل والعقد اذا اجمعوا على حكم ان يجمعوا
جزافا من غير دليل ولا امارة بل لا بد من مستند اما دلالة قاطعة
من نص متواتر او قياس قطعي او امارة ظنية كالظاهر من آية او نص
قطعي او اخبار آحاد او نحوهما وان لم ينقل ذلك المستند الينا اذ يجوز ترك
نقل المستند استغناء بالاجماع فلا اجماع الا عن مستند والا

Copyright © King Saud University